

تعليم المقاولاتية كأداة لإنعاش الثقافة المقاولاتية في المحيط الجامعي

ENTREPRENEURSHIP EDUCATION AS A TRIGGER TO ENHANCE ENTREPRENEURIAL CULTURE IN UNIVERSITIES

رشيد بوحجر¹، نجاة شادلي²، طارق سعادي³¹ جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، r.bouhedjeur@univ-chlef.dz² جامعة فرحات عباس بسطيف (الجزائر)، janjetfb@gmail.com³ جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، t.saadi@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2019/10/29 تاريخ القبول: 2019/11/10 تاريخ النشر: 2019/11/15

ملخص:

أصبحت المقاولاتية أداة لتعزيز النمو والتطور الاقتصادي في شتى مجالاته المحلية منها والدولية، هذا ما استدعى الاهتمام بها من طرف صناع القرار السياسيين، الاقتصاديين وخاصة الأكاديميين. وذلك بالنظر في كيفية استغلالها كأداة لاستقطاب فئة الشباب الجامعي بشكل أخص وجعلهم يفضلون التوجه للعمل على حسابهم الخاص من خلال عدة استراتيجيات استقطاب وتحفيز. هاته الورقة البحثية تهتم بدراسة إحدى أهم هاته الاستراتيجيات التي تتمثل في التعليم المقاولاتي ودوره في نشر وإنعاش الثقافة المقاولاتية في الوسط الجامعي. أهم ما خلصت إليه دراستنا هاته أنه ولتعزيز تعليم المقاولاتية في المحيط الجامعي يجب اعتماد برامج وخطط تعليمية فعالة من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومدرسين فاعلين وكذا إشراك مختلف الفاعلين من خبراء وباحثين ومقاولين وحتى مراكز التسهيل وهيئات الدعم والمرافقة للمشاريع الناشئة. كلمات مفتاحية: المقاولاتية، الثقافة المقاولاتية، تعليم المقاولاتية، المحيط الجامعي.

Abstract:

Entrepreneurship has become a tool to promote economic growth and development in various local and international fields. which necessitated the attention of political, economists decision makers, especially academics by looking at how it can be used as a tool to attract young university students in particular and make them prefer to work on their own account through several strategies to attract and motivate it.

This research paper is concerned with the study of one of the most important strategies of to attracting and motivating entrepreneurial culture, which is the entrepreneurial education and its role in the dissemination and revitalization of entrepreneurial culture in the university community. The most important conclusion of our study is that in order to promote entrepreneurship education in the university environment, effective educational programs and plans should be adopted through the use of ICTs and effective trainers, as well as the involvement of various actors from experts, researchers, contractors and even facilitation centres and support bodies and accompanying start-ups.

Keywords: Entrepreneurship, Entrepreneurship Culture, Entrepreneurship Education, University Environment.

JEL Classification Codes: M1, I25

المؤلف المرسل: رشيد بوحجر، الإيميل: r.bouhedjeur@univ-chlef.dz

1. مقدمة:

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

عرف موضوع المقاولاتية، وكذا الرغبة في تطوير الروح المقاولاتية ونشر الثقافة المقاولاتية في الآونة الأخيرة اهتماما كبيرا من طرف الباحثين والحكومات، وهذا كونها أضحت تمثل أحد أقطاب الاقتصاد وقاطرات نموه، وما يؤكد على هذا هو التزايد المستمر للاهتمام الذي توليه لها مختلف الجهات الفاعلة* وكذا تزايد الملتقيات العلمية والمؤتمرات الدولية التي تناقش الموضوع في مختلف المحافل والمناسبات، حيث كما تشير التقارير الاقتصادية والدراسات، أصبحت المقاولاتية أحد مؤشرات النمو الاقتصادي، ومدى وجودها من عدمه هو الذي يفرق بين نمو مختلف الاقتصاديات.

لكن وعلى الرغم من أهميتها ومدى مساهمتها في ترقى الاقتصاد ونموه، إلا أن نسبة إقبال الشباب الجزائري على العمل الخاص تبقى ضئيلة بالمقارنة مع البلدان الأخرى، خاصة فئة خريجي الجامعات (الطلاب) حيث نجد معظمهم يتوجه للبحث عن وظائف مستقرة (في القطاع الحكومي أو الخاص) أكثر من ميلهم لإنشاء أعمالهم الخاصة بالرغم من أن نسبة البطالة في تزايد من ناحية وتزايد عدد الخريجين كل سنة من ناحية أخرى مما لا يمكن من إيجاد مناصب شغل للجميع.

في ذات السياق ومن هذا المنطلق تأتي إشكالية هذه الورقة البحثية لبحث سبل إنعاش الثقافة المقاولاتية في المحيط الجامعي عن طريق عنصر أصبح من الأهمية بمكان ألا وهو التعليم المقاولاتي، وذلك بمعالجة المحاور التالية:

- 1- ماهية المقاولاتية؛
- 2- الثقافة المقاولاتية؛
- 3- تعليم المقاولاتية؛
- 4- تعزيز تعليم المقاولاتية كأداة للرفع من الثقافة المقاولاتية داخل المحيط الجامعي.

2. ماهية المقاولاتية:

لقد عرف تحديد مفهوم المقاولاتية تغيرا وتحولا كبيرا ومهما، فقد انتقل من تعريف ذو بعد أحادي يتمثل في إنشاء المؤسسة فقط، إلى تعريفات أعطت لهذا المفهوم أبعادا أخرى تعتمد على مؤشرات مثل: دوافع إنشاء مؤسسة، سلوكيات واستراتيجيات الفاعلين، المسار الشخصي للأفراد، شبكات العلاقات... الخ (Fayolle, 2003, p.19). فهذا التطور أحدث تغيرات واسعة في مفهوم

* في الجزائر مثلا يمكن ذكر على سبيل المثال لا الحصر: وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية، الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب (ANSEJ)، والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)... الخ.

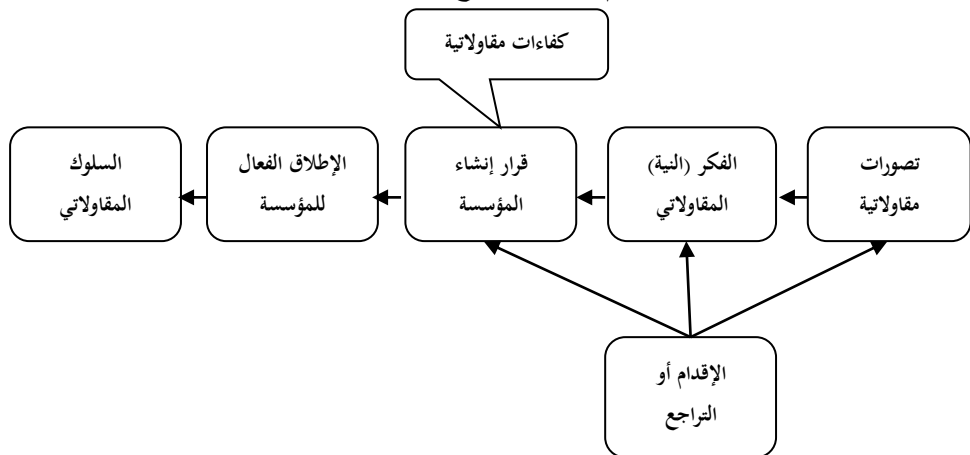
المقاولاتية، فلقد توصل الباحثان بارجر وشابال (Berger & Chabbal, 1998, p. 15) من خلال دراسة قاما بها حول الفكر المقاولاتي لدى المهندسين إلى تعريف المقاولاتية بأنها: "نظام شامل يضم ظروف وسيرورة إنشاء الثروة والبناء الاجتماعي عن طريق المخاطرة الفردية".

أما فايول (Fayolle, 1999, p. 19) فقد عرف المقاولاتية على ضوء نتائج دراسة قام بها حول ثقافة المقاولاتية في الجامعات الفرنسية بأنها: "المنشئة للثروة الاقتصادية والاجتماعية، أهم خصائصها أنها تتميز بدرجة عالية من عدم التأكد أي وجود دائم للخطر".

أما شومبتر (Schumpeter, 1990, p. 105) الاقتصادي النمساوي فقد تحدث عن: "مبدأ خلق القيمة، حيث اعتبره كمبدأ أساسي للمقاولاتية، والذي يعبر عن درجة الإبداع، أو القيمة المخلوقة عن طريق المنظمة وبدافع من الفرد عينه، الذي يدخل في حركية التغيير على المستوى الشخصي".

وحسب دراسة لتونس (Tounès, 2003) فإن وجدنا أن هناك عدة مقاربات تعرف المقاولاتية منها: المقاربة الوصفية التي سعت لفهم دور المقاول في الاقتصاد والمجتمع مستعملة العلوم الاقتصادية في تحليلاتها، المقاربة السلوكية التي سعت لتفسير نشاطات وسلوكيات المقاولين وفق ظروفهم الخاصة، وأخيرا المقاربة المرحلية التي حللت ضمن منظور زمني وموقفي المتغيرات الشخصية والمحيطية التي تشجع أو تمنع وتعيق الروح المقاولاتية. هذه الأخيرة تعرف المقاولاتية على أنها: "مجموعة من المراحل المتعاقبة تبدأ من امتلاك الشخص لميول مقاولاتية إلى غاية تبني السلوك المقاولاتي، ويتوسط هذه المراحل مرحلة اتخاذ قرار الدخول لمجال المقاولاتية، وهذا الأخير تسبقه مرحلة تسمى بالتوجه المقاولاتي الذي يعرف بأنه إرادة فردية أو استعداد فكري يتحول إلى إنشاء مؤسسة وذلك في ظل ظروف معينة"، الشكل التالي يوضح لنا هاته المقاربة بالتفصيل:

الشكل رقم (01): نموذج المقاربة المرحلية للمقاولاتية



المصدر: (Tounès, 2003)

ما يهمننا في الشكل أعلاه هو المراحل التي تسبق قرار إنشاء المؤسسة أو ما يسعى بالحدث المقاولاتي، أي مرحلة التصورات المقاولاتية وكذا مرحلة تشكل وبناء الفكر المقاولاتي وهو ما سنتناوله في العناصر القادمة من هذا البحث من خلال تناول عنصر الثقافة المقاولاتية ومقومات تكوينها والتي نذكر ضمنها أهم مقوم "تعليم المقاولاتية" كعنصر فعال من شأنه أن يخلق هاته التصورات والنية في بدء الطالب لمشروعه الخاص.

3. الثقافة المقاولاتية:

1.3. مفهوم الثقافة المقاولاتية:

برى الباحث بدرأوي، أن الاشتغال حول مفهوم ثقافة المقاولاتية هو مسلك علمي يفرض منطقيا تفاعلية البحث الجامعي مع تطورات محيطها المعقد في التكوين والممارسة، فالحديث عن ثقافة المقاولاتية من الناحية السوسيو-أنتروبولوجية ليس المراد به الحديث عن ثقافة المجتمع في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية فقط -وإن كان ضروريا- بل القصد الأول هو ثقافة المقاولاتية كنتاج للكيان الاجتماعي المتفاعل داخل المقاولاتية بصفتها تنظيما مؤسسيا متميزا يفرض استقلاليته النسبية عن المحيط الذي يوجد به، فثقافة المقاولاتية هي مجموعة من القواعد القيمية والعملية التي يتقاسمها المنتمون للمقاولاتية في تحقيق أهدافها الاقتصادية وحل مشاكلها والإسهام في تطوير المجتمع بما تنتجه من منافع اقتصادية واجتماعية للدولة والمجتمع ومن تلك القيم التنظيم والتدبير والأخلاق والتنافسية والمهنية والكفاءة والقدرة على التجديد والابتكار، ويبقى لهذا المفهوم خصوصية مرتبطة بما يلي (سفيان بدرأوي، 2015، ص. 75):

أولا: المقاولاتية التي هي ليس فقط عبارة عن تنظيم وبنية قانونية، اقتصادية واجتماعية، أي مجموعة من الموارد المالية، التقنية والبشرية، بل أكثر من ذلك هي مسار ومجموعة من المراحل التي تتطلب استعمال منطق مقاولاتي من الفكرة إلى التأسيس وبداية النشاط الفعلي أي الروح المقاولاتية لحامل هذه الروح الذي هو المقاول، فهو عبارة عن حامل المشروع و"البطل" المنتظر في هذا المسار.

ثانيا: البيئة المتمثلة في الوسط الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، السياسي، القانوني والتكنولوجي الذي يؤثر بصفة مباشرة على الفعل المقاولاتي، فهذه التركيبة المعقدة تشكل عامل مهم وحاسم في تشجيع تكون ثقافة مقاولاتية أو كبحها.

2.3. مقومات الثقافة المقاولاتية:

باعتبار الثقافة المقاولاتية مجموعة من القواعد القيمية والعملية كما سبق الذكر، فهي تحتاج لمقومات من أجل الظهور والبروز في أي مجتمع حتى يمكننا أن نقول عليه مجتمع مقاولاتي، فيما يلي أبرز هاته المقومات (سفيان بدرأوي، 2015، ص. 76):

- المحيط الاجتماعي: يعتبر المحيط الاجتماعي عنصرا مهما في الدفع نحو إنشاء المؤسسة نظرا لتركيبته المعقدة والثرية.
- الأسرة: تعمل الأسرة على تنمية القدرات المقاولاتية لأبنائها ودفعهم لتبني إنشاء المؤسسات كمستقبل مهني خاصة إذا كان هؤلاء الآباء يمتلكون مشاريع خاصة عن طريق تشجيع الأطفال منذ الصغر على بعض النشاطات وتحمل بعض المسؤوليات البسيطة.
- المدرسة والجامعة: -هذا العنصر الذي يهمننا في بحثنا هذا بالأساس- ليست المدرسة أو الجامعة بمعزل عن الديناميكية السوسيو-اقتصادية للمجتمع، فبالإضافة إلى دورها التكويني والتربوي المعتاد يتعين عليها أن تقيم جسور الالتقاء مع المقاولاتية، وبالتالي تشكل قاطرة التنمية من خلال انفتاحها على المقاولاتية وتنمية ثقافة المقاولاتية لدى الشباب، وهنا تكمن أهمية نقل المعارف للمجتمع من أجل خلق الثروات ضمن منظور مقاولاتي للتربية والتكوين.
- الدين: يعتبر الدين من بين المؤسسات الاجتماعية التي يستمد منها الفاعلون الاجتماعيون الكثير من القيم والمعايير، فقيم العمل وإتقانه وكذا الاعتماد على النفس في الحصول على القوت... الخ هي عناصر تشترك فيها كل الديانات السماوية وحتى بعض الديانات الوضعية، وعليه يشكل الدين والقيم الحامل لها أحد مقومات الفعل المقاولاتي.

4. تعليم المقاولاتية:

قبل خمسين عاما وفي أمريكا الشمالية تحديدا، تم إدراج المقاولاتية كجزء من المناهج الدراسية في مؤسسات التعليم العالي، حيث تم تخرج أول دفعة في المقاولاتية من طرف جامعة هارفارد في سنة 1948 من قبل البروفيسور مايلز مايس (Miles Mace). بعد فترة وجيزة، أنشأ أسطورة مدرسة هارفارد البروفيسور جورج دوريو (Georges Doriot) مفهوم رأس المال الاستثماري. اليوم، يتم إعطاء دورات تدريبية في المقاولاتية في معظم الجامعات في جميع أنحاء الولايات المتحدة، ولقد كان الدافع وراء هذا الطلب المتزايد عليها هو من قبل الطلاب أنفسهم، الذين يتوقون للحصول على دورات تخص مخطط الأعمال وبدء تشغيل وتمويل المشاريع وإدارة التكنولوجيا. في أوروبا، تعليم المقاولاتية بدأ إلى حد كبير في الدخول للمناهج الدراسية خصوصا في العشرين سنة الماضية. في العالم الثالث أيضا بدأت الحاجة إلى تعليم المقاولاتية تنشأ وذلك في منتصف الثمانينات. هذا لأنه قبل هذه الفترة لم تكن البطالة والفقر مصدر قلق لهاته الدول كما هو عليه الأمر حاليا، حيث أدى عدم الاستقرار السياسي وعدم الاتساق في السياسات الاجتماعية والاقتصادية للحكومات المتعاقبة فيها إلى ظهور مستوى عال من البطالة (Twaalfhoven, B., and Prats, J., 2000).

قبل إعطاء تعريف شامل ومختصر لمفهوم تعليم المقاولاتية، ما هي أهدافها، والأسباب الرئيسية التي جعلت لديها دور مهم جدا في تعزيز الاقتصاديات المحلية والدولية وكذلك في تشكيل وتنمية روح مقاولاتية لدى الطلاب، سوف نقدم نقاش بسيط حول ما إذا يمكن تدريس المقاولاتية أم لا؟

1.4. المقاولاتية، فن أم علم؟

يحدد تقرير من (Kauffman Panel, 2008) يخصص مناهج تعليم المقاولاتية في التعليم العالي في الولايات المتحدة أربعة أسباب لـ: لماذا تنتهي المقاولاتية إلى الجامعة أو الكلية؟ أولا: لأن المقاولاتية ضرورية للنجاح في الاقتصاد العالمي المعاصر؛ ثانيا: أن المقاولاتية حاليا هي بالفعل تشغل مساحة واسعة من النظام التعليمي في الجامعات الأميركية؛ ثالثا: المقاولاتية أصبحت جزءا أساسيا من نشاطات الجامعات أنفسهم؛ رابعا: المقاولاتية تلبي الكثير من أهداف جودة التعليم العالي الأمريكي.

يرى بيل راشين (Bill Rushing) أن تعليم المقاولاتية يجب أن يكون على مستوى أوسع في المناهج الدراسية لزيادة وتنمية الروح المقاولاتية لجميع الطلاب، وذلك يتم بطريقتين: التركيز على السياق التاريخي للمقاولاتية، وتطوير المهارات الأكثر استخداما من قبل رجال الأعمال. حيث أن وضع رجال الأعمال في السياق التاريخي للمقاولاتية يعطي الطلاب فهم أفضل للمساهمات الحقيقية لهم في الاقتصاد. وكذا تطوير المهارات المتعلقة بحل المشاكل، الإبداع والابتكار، واتخاذ القرارات يزود الطلاب بمهارات وأداء أفضل. ويؤكد بيل راشين (Bill Rushing) أيضا على الحاجة إلى هذا التعليم على جميع المستويات، من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الجامعة (Amanda Rector, 2008).

كتاب حديث بعنوان "التعليم والتدريب على المقاولاتية" (Henry, Colette, Frances Hill and Claire Leitch, 2003)، يعترف فيه كتابه أنه لا يزال هناك نقاش كبير دائر حول مسألة ما إذا كان يمكن أن تدرس المقاولاتية أم لا؟ حيث يعتبرون أن المقاولاتية تتكون من عنصرين هما: العلم والفن. فيما يخص جانب العلم فيمكن تعليمه مثل: مهارات التسيير والإدارة وما يتعلق بتحقيق أهداف المشاريع، أما فيما يخص جانب الفن فلا يمكن تعليمه مثل: الجوانب المتعلقة بالموهبة والإبداع والابتكار. ومع ذلك، فباعتبار المقاولاتية موهبة فنية، فإن بعض الناس يولدون مع هذه الموهبة والقدرة وغيرهم عكس ذلك، وعليه يجب عليهم العمل بجهد لتحقيق نفس المستوى من هاته الموهبة والقدرة وذلك طبعا عن طريق التعليم الذي هو المفتاح الأساسي لتطوير رجال الأعمال المحتملين (الطلاب مثلا).

في كتاب آخر لكارن ويلسون (Karen Wilson, 2008) تحت عنوان "المقاولاتية والتعليم العالي"، تناقش فيه مسألة إمكانية تدريس المقاولاتية وتقول أن النقاش هو نقاش قديم، والجواب هو نعم ولا في نفس الوقت. التعليم يلعب دورا أساسيا في تشكيل المواقف والمهارات والثقافة من المستوى

الابتدائي فما فوق، حيث يوفر التعليم للمقاولاتية مزيج من التعلم التجريبي، وبناء المهارات، والأهم من ذلك تحول العقلية، وبالتأكيد فإنه كلما تعرض الطلاب لأنشطة وأعمال إبداعية وابتكارية في المراحل التعليمية، كلما زاد على الأرجح تفكيرهم في إنشاء مؤسساتهم الخاصة في مرحلة ما في المستقبل.

2.4. مفهوم تعليم المقاولاتية:

إن عدم وجود إجماع في الآراء في تحديد تعريف موحد لمفهوم المقاولاتية يساهم في وجود التباس وغموض حول مسألة تعريف تعليم المقاولاتية. مع ذلك يمكن عرض بعض التعريفات التي اطلعنا عليها في هذا السياق.

تعرف "برامج تعليم المقاولاتية" على أنها: "عملية تزويد الأفراد (الطلاب) بمختلف القدرات والمهارات والمعارف والمواقف الإيجابية التي تساعد على التعرف على مختلف الفرص المتاحة (على سبيل المثال الفرص التجارية، الصناعية... الخ)" (Jones Colin and English Jack 2004).

تعريف آخر يعرفها على أنها: "عملية التعرف على الفرص، وتوفير الموارد اللازمة لاستغلالها مع وجود خطر، وإنشاء مشروع تجاري. أو هي مجموعة من التعليمات المنظمة التي من شأنها أن تعلم، وتدريب، وثقف أي شخص مهتم بإنشاء مؤسسته الخاصة أو تنمية الأعمال التجارية الناشئة" (Bechard, J.P. and Toulouse, J.M., 1998).

إن عنصر تعليم المقاولاتية مهم جدا في عملية تشكيل وتنمية الفكر المقاولاتي. حيث أن فشل معظم المؤسسات الصغيرة الناشئة هو بسبب نقص المعرفة والمهارات الإدارية والتنظيمية. تعليم المقاولاتية هو عامل هام لتعزيز الروح المقاولاتية الناجحة للتعامل مع التحديات والعقبات التي تواجه حاملي المشاريع على طول طريقهم عند بدء وإدارة أعمالهم، حيث وجدت الدراسات السابقة أن التخصص العلمي وكذا المستوى التعليمي يرتبطان ارتباطا وثيقا مع نية الطلاب ليكونوا رجال أعمال في المستقبل (J. Stansworth, and C. Gray, 1991).

بناء على ما سبق ذكره وفي نفس السياق يمكن تعريف تعليم المقاولاتية على أنها: "العملية التي من خلالها يُحاول إعداد الأشخاص (وبالأخص الشباب الطلاب منهم) ليكونوا: مسؤولين، قادرين على اتخاذ القرارات اللازمة في ظل مستوى معين من المخاطرة، قادرين على إدارة المشاريع والتعلم من النتائج المحققة عن طريق خبراتهم المكتسبة، وكذا إعدادهم بالمهارات اللازمة للإشراف على مشاريعهم الخاصة".

3.4. أهمية تعليم المقاولاتية:

معظم الدراسات السابقة التي أجريت تشير إلى أنه يمكن تدريس أو تعليم المقاولاتية وأن التعليم يمكن أن يعزز وينمي من الروح المقاولاتية أكثر وأكثر، إذ أنه يلعب دورا كبيرا في تغيير آراء

وأفكار الطلاب نحو العمل الحر من خلال تزويدهم بمختلف القدرات والمهارات اللازمة لإدارة أعمالهم الحرة.

يرى الكثير من الكتاب بأن الممارسات الحالية في تعليم المقاولاتية هي في اتجاه تعزيز ثقة الطلاب من خلال وجود أثر إيجابي على الآليات المرتبطة بالكفاءة الذاتية. على سبيل المثال، يمكن استخدام تمارين محاكاة ودراسات الحالة لتعزيز الخبرات والمهارات. يمكن كذلك دعوة رجال الأعمال المحليين لإلقاء محاضرات ولعب دور النموذج من خلال تقديم خبراتهم في مجال المقاولاتية وتقييم مشاريع الطلاب وتوجيههم والذي يمثل لهم نوع من أنواع الإقناع الاجتماعي (Zhao, H., Seibert, S. E., and Hills, G. E., 2005).

لقد أصبح تعليم المقاولاتية في المرحلة الجامعية أيضا عنصرا أساسيا في العديد من المناهج في مؤسسات التعليم العالي الخاصة والعامة في العالم. إذ أن رجال أعمال المستقبل يمكن العثور عليهم من بين أولئك الذين يخضعون حاليا للعملية التعليمية والتدريبية في الجامعات، فقد استخدمت العديد من الجامعات تعليم المقاولاتية باعتبارها واحدة من أكثر الآليات فعالية لتعزيز عملية انتقال خريجي الجامعات من عالم العمالة إلى عالم المشاريع الحرة (المقاولاتية) (Mohammad Ismail et al., 2009).

4.4. أهداف تعليم المقاولاتية:

تعليم المقاولاتية يعزز النشاط المقاولاتي بين المثقفين والطلاب على وجه الخصوص، من خلال تزويدهم بالمعلومات والمهارات التي يحتاجونها لتحقيق أحلامهم.

ثلاثة عناصر مهمة جدا تمثل أهداف أي عملية تعليمية لموضوع المقاولاتية نذكرها:

1. التعرف على الفرص المتاحة في السوق ومحاولة خلق أفكار جديدة (خدمة أو منتج)؛
2. تنظيم وتخصيص الموارد اللازمة لتحويل الفكرة إلى فرصة عملية على أمل البقاء على قيد الحياة بعد مرحلة البدء؛

3. إنشاء وتنفيذ وتشغيل التنظيم المناسب وتنسيق مختلف الإجراءات الإدارية.

مجموعة من الكتاب ذكروا أن تعليم المقاولاتية يتمحور حسيهم حول تحقيق الأهداف التالية (Paul Elizabeth et al., 2005, p. 178):

- تقديم التعليم الوظيفي (العملي) للشباب (الطلاب) والذي من شأنه أن يمكنهم من العمل لحسابهم الخاص والاعتماد على الذات؛
- تزويد الشباب الخريجين بالتدريب الكافي الذي يمكنهم من أن يكونوا خلاقين ومبتكرين في تحديد الفرص الجديدة؛

- هو بمثابة المحفز للنمو الاقتصادي والتنمية؛
 - يقدم لخريجي مؤسسات التعليم العالي التدريب الكافي في مجال إدارة المخاطر؛
 - الحد من الفقر؛
 - خلق فرص عمل جديدة؛
 - تخفيض الهجرة من الريف إلى الحضر؛
 - تزويد الخريجين الشباب بالمهارات والدعم الكافيين اللذان سيمكنانهم من تأسيس حياة مهنية مستقرة وناجحة؛
 - غرس روح المثابرة والعمل في الشباب التي تمكنهم من الاستمرار في أي مشروع تجاري؛
 - إنشاء الانتقال السلس من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد الصناعي الحديث.
- آخرون رأوا أن تعليم المقاولاتية يهدف إلى (Sergio P. and María T., 2002):
- تطوير الثقافة والروح المقاولاتية بهدف تعزيز النمو الاقتصادي من خلال إنشاء مؤسسات جديدة واكتشاف فرص عمل جديدة؛
 - تغيير موقف الطلاب من وظيفة المقاولاتية، وصورة صاحب المشروع (المقاول)؛
 - الوصول إلى جعل الوظيفة عملية اختيارية بين الحكومية منها والعمل للحساب الخاص؛
 - تطوير وتحفيز المهارات الإدارية والتي تنتج على المدى المتوسط والطويل، جيل جديد وأفضل من رجال الأعمال المدربين، وعلى علم جيد حول متى وأين، ومع من، وكيفية بدء مشروع جديد؛
 - إعداد الطلاب لسوق العمل الديناميكية حيث يتم البحث عن مهارات تنظيم المشاريع من قبل العديد من الشركات الكبيرة؛
 - المساهمة في تطوير المقاولاتية الداخلية (Intrapreneurship)؛
 - إنتاج المعرفة عن طريق البحث في هذا المجال من الدراسة.
- 5.4. الاتجاهات التقليدية والحديثة في طرق تعليم المقاولاتية:
- على الرغم من أن مفتاح النجاح الأبرز لتعليم المقاولاتية هو العثور على الطريقة الأكثر فعالية لتقديم مهارات قابلة للتعليم وتحديد أفضل تناسق بين احتياجات الطالب وأساليب التعليم (التدريس)، إلا أنه لا توجد هناك وصفة بيداغوجية عالمية لتعليم المقاولاتية، واختيار التقنيات والطرق والوسائل يعتمد أساساً على أهداف ومحتويات والقيود المفروضة من قبل النظام الدراسي.

استنادا إلى مناهج التعليم الجامعي التقليدية، والتي كانت معتمدة من طرف البيداغوجيين في المراحل المبكرة من تعليم المقاولاتية، فإن منهج تعليم المقاولاتية كان يؤكد على نقل المعرفة والمعلومات من المكون (الأستاذ) إلى الطالب فقط، واقترن هذا مع مفهوم أن الطلاب كالعلب الفارغة بالنسبة للأساتذة الذين يقومون بإفراغ ما لديهم من معارف ومعلومات في هاته العلب، وهو ما أدى إلى النموذج التعليمي 'السلبي' السائد في معظم الجامعات اليوم، حيث يرى مجموعة من الباحثين أنه يمكن اعتبار مثل هذا المنهج مناسب للدورات التعليمية التقليدية فقط لنيل شهادات الليسانس والماستر والماجستير إلا أنه يتعارض مع الطريقة التي يحتاجها و تناسب الطلاب (أصحاب المشاريع المستقبلين) للتعليم فعلا (Fernando Lourenço & Oswald Jones, 2006).

كما هو موضح سابقا، الأساليب التقليدية لتدريس المقاولاتية هي القائمة على المحاضرات التي يتم عن طريقها تمرير المعرفة إلى المتعلمين. فإننا في المقابل نجد أن النموذج الحديث (المؤسستي) يؤكد على استخدام التعلم التجريبي (التطبيقي) العملي الذي من خلاله يتم بناء المعرفة عن طريق التجربة في الواقع من طرف المتعلمين (الطلبة).

الجدول رقم (01) أدناه يوضح مختلف الطرق البيداغوجية الحديثة التي تركز على عملية اكتساب المعرفة والمعلومات عن طريق التعلم التجريبي العملي ومختلف الكتاب المتبنين لهاته الطرق.

جدول رقم (01): الاتجاهات الحديثة في تعليم المقاولاتية

المصدر	البيداغوجية (طريقة التعليم)
(Gibb 1987; Hills 1988; Gibb 1993; Hynes 1996; Ibrahim and Henderson and Robertson 1999; 2002; Ladzani and Vuuren 2002) Soufani	المنهج الكلي المتعدد: التعلم بالممارسة، التعلم من الأخطاء، التعلم من ردود أفعال الأشخاص الفاعلين في المؤسسة، تعلم التعامل مع الضغط والغموض والتعقيدات، تعلم إيجاد واكتشاف المشاكل وتصميم حلول لها، التعلم من البيئة الرسمية وغير رسمية.
(Sexton and Bowman 1984; Gibb 1987; McMullan and Long 1987; Ulrich and Cole 1987; Sexton and Bowman-Upton 1988; 1993) Plaschka and Welsch 1990; Gibb	التعلم من المشاكل: التعامل مع الغموض، التعقيد والوظائف المتعددة الأدوار.
(Aronsson 2004; Gendron 2004)	التعلم بالتدريب.
(Ulrich and Cole 1987; Haines Jr. 1988; Nelson 1992; Low et al. 1994; Porter 1994; Feldman 1995; Leitch and Harrison 1999; Hindle 2002; Gendron 2004; Taylor et al. 2004; Ulijn et al. 2004)	التعلم عن طريق العمل والتجربة.
(Li et al. 2003)	المسابقات.

(Haines Jr. 1988; Clouse 1990; Stumpf <i>et al.</i> 1991; Low <i>et al.</i> 1994; Mitchell and Chesteen 1995; Winch and McDonald 1999; Fiet 2000a; 2000b; Hindle 2002; Schwartz and Teach 2002; Theroux and Kilbane 2004; Ulijn <i>et al.</i> 2004)	لعب الأدوار، سيناريو، والمحاكاة والألعاب.
(Harris <i>et al.</i> 2000b; Rae and Carswell 2000; Rae 2003; Detienne and Chandler 2004; Gendron 2004)	أنشطة التصور والإبداع وتحديد الفرص.
(Cope and Watts 2000; Rae and Carswell 2000; Cope 2003)	التعلم من التأمل والحوادث الحرجة.
(Robertson and Collins 2003; Theroux and Kilbane 2004)	دراسات الحالات (المكتوبة، المسموعة أو المرئية).
(Sexton and Bowman-Upton 1988; Garavan and O'Kinneide 1994b; 1994a; Cope and Watts 2000; Lawless <i>et al.</i> 2000; Cope 2003; Rae 2003; Robertson and Collins 2003; Gendron 2004)	الأنشطة الموجهة إلى تحديد المشاكل والأهداف والأنشطة التي تؤدي إلى التأمل، العرض والمناقشة.

المصدر: (Fernando Lourenço & Oswald Jones, 2006)

باختصار لما سبق، يمكن تعريف كلا من الطريقة التقليدية والحديثة المنتهجة في تعليم المقاولاتية تبعاً لسترلينج (Sterling, 2001) إلى أن الأولى هي طريقة انتقالية و الثانية هي طريقة تحويلية، الطريقة أو المنهجية الانتقالية تعني انتقال المعارف و المعلومات من المعلم إلى المتعلم بطريقة تقليدية بحتة، فيما الطريقة أو المنهجية التحويلية تعني أن المتعلمين هم مشاركون في عملية بناء المعرفة التي يريدون تعلمها، و الجدول رقم (02) أدناه يوضح مقارنة بين النموذجين (الاتجاهين) التقليدي والحديث (Sterling, S., 2001).

جدول رقم (02): مقارنة بين الاتجاهات التقليدية والحديثة في تعليم المقاولاتية

الاتجاه الحديث	الاتجاه التقليدي	
مبنية من المتعلمين أنفسهم (الطلبة)	تعليمات للمتعلمين (الطلبة)	المعرفة
بناءين، مكتشفين وصانعين للمعرفة	تلقي المعرفة واحتواءها	المتعلمين (الطلبة، المشاركون)
تطوير كفاءات ومواهب المتعلمين	تصنيف وفرز المتعلمين	المؤسسات (الجامعات والمدارس)
علاقات وتفاعلات شخصية بين المتعلمين، وبين المتعلمين والمؤسسات التعليمية	علاقات غير شخصية بين المتعلمين، وبين المتعلمين والمؤسسات التعليمية	العلاقات
خليط من أنشطة التعلم الفردية والتفاعلية - ديناميكية	فردية - ثابت	نوع النشاط

أمثلة عن طريقة التدريس	إلقاء المحاضرات والقراءة والسؤال والأجوبة، وتقديم المشورة وردود الفعل... الخ	الأنشطة، العروض، المحاكاة، لعب الأدوار، السيناريوهات، والألعاب... الخ
الفرضيات	التعليم والتعلم من خلال منهج التعليمات "من أعلى إلى أسفل" - المنهجية الانتقالية	التعليم والتعلم من خلال منهج البناء "من أسفل إلى أعلى" - المنهجية التحويلية

المصدر: (Sterling, S., 2001)

6.4. متطلبات تعليم المقاولاتية:

إن متطلبات التعليم المقاولاتي تشمل جوانب وعناصر مختلفة لتحقيق أهدافه بكفاءة وفعالية، ولتحقيق متطلبات التعليم المقاولاتي يجب ما يلي (مجدي عبد الوهاب قاسم، فاطمة الزهراء سالم ، 2012، ص 154):

- البنية التحتية: من خلال توفير قاعات مناسبة ومجهزة بالمعدات اللازمة التي تساعد التعامل مع المحتوى المقاولاتي؛
- الموارد البشرية المؤهلة والمدرّبة والقادرة على استخدام وتطبيق استراتيجيات وأساليب تدريبية متقدمة في المقاولاتية، واستخدام تكنولوجيا المعلومات بشكل مناسب يخدم هذه العملية، نظراً لأن هذا التعليم يتطلب تغييراً جذرياً في نمط التفكير لدى المتعلمين؛
- البيئة الممكنة التي تدعم خطوات تنفيذ برامج التعليم المقاولاتي وخطته وأهدافه، وتستمد هذه البيئة تمكينها وتفوقها من خلال الوعي الكامل لأفراد المجتمع على جميع المستويات ابتداءً من القادة التربويين والأكاديميين ومتخذي القرار إلى المواطن العادي، ومن هنا يتوفر التعاون والدعم الكامل من قبل الجميع لإنجاح مبادرة هذا التعليم في المجتمع؛
- الاستفادة من التجارب العالمية في هذا الخصوص والبناء عليها في الممارسة والتطبيق للسياقين التربوي والتعليمي في المحيط الجامعي؛
- الاستجابة للتحديات والضغوط الكبيرة التي تفرضها طبيعة هذا العنصر الذي نعيشه على هذا النوع من التعليم والسلوك المقاولاتي، ومحاولة التكيف معها قدر الإمكان.

5. تعزيز تعليم المقاولاتية كأداة للرفع من الثقافة المقاولاتية داخل المحيط الجامعي:

هناك العديد من العوامل والأبعاد التي يجب التركيز عليها لتعزيز أداء تعليم المقاولاتية في المجتمع ككل وفي الجامعة بشكل خاص وهذا للرفع من الثقافة المقاولاتية في هذا الوسط، نذكر منها (مجدي عبد الوهاب قاسم، فاطمة الزهراء سالم ، 2012، ص 152):

أولاً: التركيز على الفئة العمرية من 12 سنة إلى 17 سنة من طلبة المدارس المتوسطة والثانوية، لأن طلبة هاته الفئة العمرية يكونون في حالة استعداد لدخول معترك الحياة سواء للدراسة الجامعية أو البحث عن فرصة عمل بعد المرحلة الثانوية، والطلبة الجامعيين خلال دراستهم الجامعية وطلبة الدراسات العليا؛

ثانياً: أن تتضمنها البرامج والخطط التعليمية سواء في المدارس أو الجامعات، بحيث تكون لها صفة رسمية؛

ثالثاً: تدريب المعلمين والمدرسين الذين سوف يقومون بتدريب أو تعليم مهارات المقاولاتية، وهذه فرصة جيدة بالنسبة لهم لتطوير مهاراتهم وقدراتهم وصقلها؛

رابعاً: إن فاعلية التعليم المقاولاتي تبرز من خلال استخدام استراتيجيات وأساليب تدريس فاعلة وحديثة مثل: التعلم التجريبي، التعلم المبني على حل المشكلات، والتعليم التعاوني، والتعليم المبني على عمل المشاريع وغيرها؛

خامساً: استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم المقاولاتي مثل استخدام تقنيات التعلم عن بعد أو التعليم الإلكتروني، أو إتاحة مواقع مفيدة على الإنترنت لتسهيل عملية التعليم المقاولاتي.

سادساً: إن برنامج التعليم المقاولاتي الفعالة تشجع على إشراك المقاولين المحليين كمستشارين يستفاد من خبراتهم ويبني علمها، ومدرسين ومتحدثين ونماذج كقدوة حسنة للطلبة، وهنا يمكن تعزيز الشراكة مع منظمات الأعمال المحلية مثل: غرف التجارة، مراكز تنمية المؤسسات الصغيرة، منظمات الأعمال الريادية؛

سابعاً: التركيز على التقييم المستمر لهذه البرامج من قبل القادة التربويين، والمسؤولين عن هذه البرامج؛

ثامناً: توفير الدعم المالي لهذه البرامج من المقاولين المعروفين في البلد أو المنطقة، ودعم الرعاية الرسميين.

6. خاتمة:

انطلاقاً من أن ظاهرة المقاولاتية هي أكثر من مجرد وجود لمقاولاتية ومقاولين يتماشون مع السياق الاقتصادي ومرتبطين به، ومن خلال هذه الورقة البحثية يمكن اعتماد النقاط الآتية:

- أن الاشتغال حول مفهوم ثقافة المقاولاتية هو مسلك علمي يفرض منطقياً تفاعلية البحث الجامعي مع تطورات محيطها المعقد في التكوين والممارسة، فثقافة المقاولاتية هي مجموعة من القواعد القيمية والعملية التي يتقاسمها المنتمون للمقاولاتية في تحقيق أهدافها الاقتصادية وحل

مشاكلها والإسهام في تطوير المجتمع بما تنتجه من منافع اقتصادية واجتماعية للدولة والمجتمع ومن تلك القيم التنظيم، التدبير، الأخلاق، التنافسية، المهنية، الكفاءة، القدرة على التجديد والابتكار؛

- يمثل تعليم المقاولاتية العملية التي من خلالها يُحاول إعداد الأشخاص (وبالأخص الشباب الطلاب منهم) ليكونوا مسؤولين، قادرين على اتخاذ القرارات اللازمة في ظل مستوى معين من المخاطرة، قادرين على إدارة المشاريع والتعلم من النتائج المحققة عن طريق خبراتهم المكتسبة، وكذا إعدادهم بالمهارات اللازمة للإشراف على مشاريعهم الخاصة؛
- إن عنصر تعليم المقاولاتية مهم جدا في عملية تشكيل وتنمية الفكر المقاولاتي، حيث أن فشل معظم المؤسسات الصغيرة الناشئة هو بسبب نقص المعرفة والمهارات الإدارية والتنظيمية. تعليم المقاولاتية هو عامل هام لتعزيز الروح المقاولاتية الناجحة للتعامل مع التحديات والعقبات التي تواجه حاملي المشاريع على طول طريقهم عند بدء وإدارة أعمالهم، حيث وجدت الدراسات السابقة أن التخصص العلمي وكذا المستوى التعليمي يرتبطان ارتباطا وثيقا مع نية الطلاب ليكونوا رجال أعمال في المستقبل؛
- على الرغم من أن مفتاح النجاح الأبرز لتعليم المقاولاتية هو العثور على الطريقة الأكثر فعالية لتقديم مهارات قابلة للتعليم وتحديد أفضل تناسق بين احتياجات الطالب وأساليب التعليم (التدريس)، إلا أنه لا توجد هناك وصفة بيداغوجية عالمية لتعليم المقاولاتية، واختيار التقنيات، الطرق والوسائل يعتمد أساسا على أهداف، محتويات والقيود المفروضة من قبل النظام الدراسي؛
- أصبح تعليم المقاولاتية في المرحلة الجامعية أيضا عنصرا أساسيا في العديد من المناهج في مؤسسات التعليم العالي الخاصة والعامة في العالم، إذ أن رجال أعمال المستقبل يمكن العثور عليهم من بين أولئك الذين يخضعون حاليا للعملية التعليمية والتدريبية في الجامعات، فقد استخدمت العديد من الجامعات تعليم المقاولاتية باعتبارها واحدة من أكثر الآليات فعالية لتعزيز عملية انتقال خريجي الجامعات من عالم العمالة إلى عالم المشاريع الحرة (المقاولاتية)، وأن متطلبات التعليم المقاولاتي تشمل جوانب وعناصر مختلفة لتحقيق أهدافه بكفاءة وفعالية، بالإضافة إلى العديد من العوامل والأبعاد التي يجب التركيز عليها لتعزيز أداء تعليم المقاولاتية في المجتمع ككل وفي الجامعة بشكل خاص وهذا للرفع من الثقافة المقاولاتية في هذا الوسط.

7. قائمة المراجع:

1. Alain Fayolle, (2003), "Le Métier de Créature d'Entreprise", Edition d'organisation Paris, p 14.

2. Berger & Chabbal, (1998), **"Rapport sur la Formation Entrepreneurial"**, ministère de l'Education, p 15.
3. Alain Fayolle, (1999), **"L'enseignement de l'Entrepreneuriat"**, ministère de l'Education, 1999, P17.
4. Schumpeter, J. (1990). "The theory of economic development: An inquiry into profits, capital, credit, interest and the business cycle". In M. Casson (Ed.), *Entrepreneurship Hants: Edward Elgar Pub. Ltd*, p 105.
5. Tounès A. (2003), « L'intention entrepreneuriale, thèse de doctorat ès science de gestion », université de Rouen.
6. سفيان بدرأوي, (2015), ثقافة المقاولاتية لدى الشباب الجزائري المقاتل- دراسة ميدانية بولاية تلمسان, أطروحة دكتوراه منشورة في علم الاجتماع, تخصص علم الاجتماع التنمية البشرية, كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية, جامعة تلمسان, ص 75.
7. Twaalfhoven, B., and Prats, J., (June 2000), **"Entrepreneurship Education and its Funding"**, EFER.
8. Amanda Rector, (2008) **"Entrepreneurship Education and Training in Maine"**, Prepared for: Maine Quality of Place Council, by: Maine State Planning Office, 38 State House Station, Augusta, Maine 04333, (207) 287-6077, September 17.
9. Henry, Colette, Frances Hill and Claire Leitch. (2003), **"Entrepreneurship Education and Training, Burlington"**, VT: Ashgate Publishing Company.
10. Karen Wilson, (2008), **"ENTREPRENEURSHIP AND HIGHER EDUCATION, Entrepreneurship Education in Europe"** ISBN- 9789264044098 © OECD 2008.
11. Jones, Colin and English, Jack (2004) "A contemporary approach to entrepreneurship education, Education and Training", Vo.46; No.8/9, p 416-423.
12. Bechard, J.P. and Toulouse, J.M. (1998), **"Validation of a didactic model for the analysis of training objectives in entrepreneurship"**, Journal of Business Venturing, Vol. 13. No. 4, p 317-320.
13. J. Stansworth, and C. Gray, (1991), **"Entrepreneurship and education: action based research with training policy implications in Britain"**, ENDEC World Conference on Entrepreneurship and Innovative Change, p 349-358.
14. Zhao, H., Seibert, S. E., and Hills, G. E. (2005). **"The mediating role of self-efficacy in the development of entrepreneurial intentions"**. Journal of Applied Psychology, 90, p 1265-1272.
15. Mohammad Ismail et al., (October 2009), **"Entrepreneurial Intention among Malaysian Undergraduates"**. International Journal of Business and Management .Vol. 4, No. 10.

16. Paul Elizabeth O.; Anioke Beatrice O., Godwin A.G. Okwuolise, Chikwe, A. Eheli, Henri U., (2005), **"Entrepreneurship education in Ezema Priscilla"**, Enugu, World Education Report. Paris: UNESCO, p 178.
17. Sergio P. and María T., (2002), **"Entrepreneurship Education in Argentina: The case of San Andrés University"**, Paper presented for the Internationalizing Entrepreneurship Education and Training Conference- IntEnt 2002, Malasya, July 8 –10.
18. Fernando Lourenço & Oswald Jones, (2006), **"Developing Entrepreneurship Education: Comparing Traditional and Alternative Teaching Approaches"**, International Journal of Entrepreneurship Education 4: 111-140, Senate Hall Academic Publishing.
19. مجدي عبد الوهاب قاسم، فاطمة الزهراء سالم، (2012)، "مستقبل جودة التعليم: التدويل، وريادة المشروعات والطريق إلى الجودة العالمية"، دار العالم العربي، مصر، ص 154.